# الأدب والسياسة

## استفتاء الآداب

**الادب والسياسة : ما طبيعة العلاقة بينهما ، وهل نستطيع ان نفصل احدهما عن الآخر ، ولا سيما في هذه الفترة من البعث العربي القومي ؟**

### جواب الاستاذ ذو النون ايوب ( العراق )

لقد عرفت الأدب في مقدمة مجموعتي الثانية عشرة بما يلي : « مادة الادب الحيـاة ، والأديب الحق هو مـن يفهم الحياة فهماً صادقاً دقيقاً ، ويقدرها تقديراً صحيحاً ، ويحبها من ثم ، حبـاً عميقاً يساعده على العوم فوق لججها ، والغوص في اعماقهـا دون ان ترعبه مهالكها ، او تخيفه تياراتها . ان هذا الحب هو الذي يدفع الاديب الى الدفاع عن مقومات الحياة ، والتفاني في تصفيتها مما يعكرها ، والقضاء على منغصاتها . » هذا هو مجمل رأيي في الادب والادباء ، فأنا ممن يؤمنون بأن للادب رسالة يجب ان تؤدى ، وان قيمة الاديب وادبه مرتبطان اشد الارتباط بقيمة هذه الرسالة ، وبمدى تمكن الاديب من ادائهـا على الوجه الاتم . والسياسة كما يعرفها اهلها والمختصون بممارستهـا : هي فن ادارة الممالك والاقطار ، وتوفير الحياة المثلى لابنائها ، والسير بها قدمـاً نحو التقدم والرقي ، والدفاع عن كيانها بتسليحها وفرض هيبتها على غيرها من الأمم ، لتبقى عزيزة الجـانب ، بعيدة عن الاطماع .

ولو طالعنا جميع مناهج الاحزاب السياسية في العالم لما وجدناها تخرج عن هذا المفهوم العام . وحتى تلك الدول الكبيرة ، التي تريـد فرض السيطرة والنفوذ على غيرهـا ، وإيقاع الخراب بشعوبها وشعوب الأمم التي تعتدي عليها ، بحروب عدوانية جنونية ، حتى هذه نراها تتوسل لأخفاء غرضها الحقيقي ، بذلك المفهوم وتستتر وراءه .

اذن فالادب اشمـل من السياسة ، وارقى غرضاً ، وانبل قصداً . والادب في سموه يصح ان يكون انسانياً عالمياً ، بينما السياسة في اقتصارها على امة واحدة ، او قطر واحد ، قـد تكون ضيقة الافق قصيرة النظر . ان المفاهيم السياسية قد تطورت الآن حتى كادت تخرج عن هذا الضيق في الرقعة او التعصب المحلي ، في وجهة النظر .

وعلى كل فان مفاهيم السياسة الصحيحة هي جزء من مفاهيم الادب . ومن المستحسن ان يكون السياسي اديباً ، وان ذلك يرقى به ويزيده تمكناً من اداء مهمته . ولكن العكس غير صحيح ، اعني ان الاديب لا يحق له ان يخضع لمفاهيم سياسية حزبية خاصة ، بحيث تستعبده ، وتحدد وجهات نظره ، وتضرب حوله نطاقاً لا يمكن تخطيه .

وأحب ان انبه القارىء أن لا يفهم من كلامي أني اعفي الاديب من مهمة النضال السياسي ، حينما تكون امته مستعمرة او مضطهدة ، يحكمهـا الطغاة او الخونة ، او دمى تحركها اطماع الدول المعتدية الجـائرة الناهبة السالبة . ان من اسمى واجبات الاديب في مثل هذه الظروف ان يكرس بيانه لرفع الحيف وفضح الظلم واثارة الناس على الطغيان ، وحتى في هـذه المرحلة ، عليه ان يكون اسمى من تنافس الزعماء وتناحر الاحزاب . اذ قد يرى ما لا يراه هؤلاء ، وقد يكون لكلامه من التأثير ما تقصر عنه خطب الزعماء ومقالات الساسة . الاديب الحق هو عـلى الدوام في الطليعة . وليطمئن اولئك الذين ينشدون الخلود ، وان يكونوا عالمين لا محليين ، بأنهم بهذه الطريقة وحدها يصلون الى ما يرومون .

ان البلاد العربية التي تقاسي اليوم ما ذكرت واكثر ، فئة تدعو الى الابتعاد عن السياسة ، وان مثل هؤلاء كمثل من يطلب من الجندي ان يترك سلاحه قبل خوض المعركة ، ولو فتشت عن هؤلاء لوجدتهم ينفخون بابواق اعدائهم ، وانهم لخونة مارقون

ان هؤلاء يخونون الادب الحق بالتخلي عن مقوماته المثلى ، ويخونون امتهم بالتقصير في الدفاع عن حقوقها الطبيعية ، ويخونون المبادىء الانسانية بتثبيت دعائم الجور والظلم ، ويخونون الافكار العـالمية الصالحة بمساعدة القوي على الضعيف مما يؤدي الى زيادة التنـافر وتعقد المشاكل العالمية واحلال الاحقاد بين الاقطار والبغضاء محل الصفاء . اني لاتهم هؤلاء .

### جواب الاستاذ رئيف خوري ( لبنان )

يقول ابن خلدون في مقدمته الرائعة عن الادب انه علم لا موضوع له يعني بذلك ان الادب لا يتعلق بموضوع مفرد مخصوص بل يمتد الى المواضيع جميعها ، ومن ثم كان موضوعه هو كل موضوع .

هذا ما قاله المفكر العربي العبقري منذ نحو ستة قرون . ولا تزال مجلة عربية ، كالآداب ، بعد هذه الستة القرون ، ترى مناسباً وضرورياً — وحق ما ترى — ان توجه مثل هذا السؤال : الادب والسياسة ، هل نستطيع القطع بينهما؟

وقبل هذه القرون الستة التي تفصلنا عن ابن خـلدون ، وبعد هذه القرون الستة الى يومنا الحاضر ، لا يحصى عدد الادباء العرب وغير العرب الذين وصلوا ادبهم بالسياسة ، والذين اضطهدوا وقتلوا او كسبوا المكاسب وظفروا بالمراتب والمناصب ، تبعـاً للسياسة التي وصلوها بأدبهم هل كانت موالية ام هل كانت معارضة للنظام القائم . ومع ذلك لا تزال هذه المجلة العربية العزيزة — أعني الآداب — تجد نفسها محمولة على املاء هذا السؤال لان في القراء عامة ، وفي المثقفين والباحثين من لا يزال يعتقد بالطلاق بين السياسة والادب والاديب .

فاذا عساني أن اقول في الجواب ؟ هل خرجت السياسة عن ان تكون موضوعاً ، بل متى تراها خرجت عن ان تكون في رأس المواضيع التي تعني الناس وتشغل الناس ؟ وهل خرج الاديب عن ان يكون من الناس حتى يبعد عن السياسة باعتبارها عملاً غير عمله وهماً غير همه ؟ لا لعمري !

بل اني أسأل هل يتسنى للاديب ان يقطع بين أدبه والسياسة ، وسواء أسعى الى ذلك مجتهداً ام استرسل مع مزاجه أيـاً كان مزاجه ؟ أليست السياسة قوة من أفعل القوى في تكييف الاوضاع المحيطة بالاديب ، وهل للاديب ان لا يتأثر بهذه الاوضاع فتبدو على ادبه ملامح الرضى عن هذه الاوضاع او ملامح السخط عليها ، فيكتسب ادبه بالتالي معنى سياسياً مضمناً تضميناً او مصرحاً به تصريحاً .

واذاً فالقطع بين السياسة والادب مستحيل ! مستحيل في غير هذه الفترة من البعث العربي ، القومي ، وهو اكثر استحالة ، في هذه الفترة بالذات. قد توجد سياسة ( لون عقيم من الوان السياسة ) بلا أدب . ولكن لا أدب بلا معنى سياسي !

بقي ان هذا المعنى السياسي الذي يلاحم الادب في جميع الاحوال يمكن ان يكون شيئاً قصد اليه الاديب قصداً او حصل عفواً بمقتضى طبيعة الادب. والذي أراه ان الاديب العربي ملزم ، خصوصاً في هذه الفترة من البعث العربي القومي ، بان يجعل لادبه معنى سياسياً عن قصد ووعي . ذلك لكي ينهض الادب بواجبه الاصيل في إذكاء حب الحرية في النفوس والابانة عن معالم الطريق الى الحرية .

على ان المعنى السياسي الذي لا بد منه في الأدب لا ينتج عنه ان الاديب ملزم حتى في هذه الفترة من البعث العربي القومي ، بأن لا يتعرض الا لموضوع من هذه المواضيع التي يبدو ظاهرياً وسطحياً أنها سياسية ، وان يعد على نفسه من المروق صدور كتابة عنه لم يحشر فيها مثلاً عبارة «فليسقط الاستعمار»، او «فليحي الشعب»،و«لنا الحياة نحن ابناء الحياة » ، الى آخر هذه العبارات الجاهزة!فالمعنى السياسي يمكن ان يتجلى حتى في قصيدة غزلية بالروح التي تشيعها ! أهي روح نادبة منهارة منسحقة ، أم روح يضج فيها ذلك التحدي الذي يرافق ابداً حب كل نفس معافاة للجمال ، ذلك التحدي الذي لا نشدان للحرية بدونه ، وبالتالي لا سياسة صحيحة ، لان السياسة لا تكون سوى بهلوانية جوفاء و « كشتبانية » سخيفة ان لم تكن نشداناً للحرية !

## جواب الاستاذ محمود محمد شعبان ( مصر )

تحمل كلمة « السياسة » الى اذهان الكثيرين في هذه الايام معاني مختلفة، لذا قد يكون من الخير تحديد المعنى الذي نقصد اليه في هذه الكلمة . فالسياسة التي نعنيها هنا هي ذلك النظام الذي يتم عن طريقه اختيار فرد او طائفة من الافراد ليتولى زمام الحكم في مجتمع ما ، ويحدد نوع العلاقة بين هذه الطائفة الحاكمة وبين سائر افراد المجتمع. والمباديء والاسس التي يتم بها هذا الاختيار والتي تحدد هذه العلاقة ، كانت وما زالت موضوع نقاش منذ كتب افلاطون جمهوريته حتى يومنا هذا ، على اننا نترك الجدل حول هذه المباديء لان البحث لا يتسع له،ونمضي مباشرة الى تحديد اهداف السياسة لارتباطها بموضوعنا . وقد نشأ النظام السياسي في الطور الاول من مراحل التطور الانساني لاقرار الامن والنظام عن طريق القوة والسلطة، ثم اقتضى تطور الانسانية بفعل العوامل الثقافية ان تتطور ايضاً اهداف السياسة الى ما هو اسمى من ذلك ، فاصبح النظام السياسي يهدف الى تحقيق غايات ونتائج ايجابية يمكن ان نحددها في تحقيق الحرية والعدالة والسلام للجماعة الانسانية . والنظام السياسي بالاضافة الى هذا نظام اجتماعي،اعني انه منبعث من ارادة الجماعة خاضع ككل النظم الاجتماعية للتغير والتطور نتيجة تطور هذه الارادة .

فاذا تركنا السياسة لنحدد معنى الادب الذي نقصده ، كان لنا ان نقول انه فن يعبر عن تجربة الحياة في واقعها الراهن مقرونة بتطلعها للمستقبل الذي يقربها من اهدافها في الحرية والعدالة والسلام . والادب يعتبر من اعظم المقومات التي تقوم عليها الثقافة ، ذلك انه يؤثر في جميع جوانب الادراك عند الانسان، يؤثر في العقل والقلب ، ويتعدى تأثيره الى الجوانب اللاشعورية في الذات الانسانية – واذا كان لنا ان نقول ان ارادة الجماعة هي انفعال بفعل الثقافة ، فان الادب يكوّن الجانب الاكبر من هذا الانفعال لاتصاله بوجدان الانسان . ولا يكون غريباً ان نرى الثورات الكبرى التي تعتبر وثبات كبرى في تطور الانسانية ، يسبقها دائماً ادب حي فعال .

وعلى هدي هذا التحديد لمعنى السياسة واهدافها ونشأتها وتعريفنا للادب ووظيفته ، ننظر الى طبيعة العلاقة بينهما ، او بمعنى آخر ننظر الى الدور الذي قام به الادب في نشأة النظام السياسي وتطوره حتى يومنا هذا ، والدور الذي يمكن ان يؤديه في المستقبل ليشارك في التطور المرتقب . وحسبنا هنا ان نقصر نظرتنا على حياتنا في هذا الشرق العربي .

ما هو الدور الذي قام به الادب العربي في الماضي لخلق نظام سياسي معين ؟.. او ما هو الدور الذي قام به ليساعد على تغيير وتطور النظام السياسي في الامم العربية ذلك التطور المنشود الذي يقرب هذه الامم من الغايات التي أشرنا اليها.؟نحن نأسف حين نقرر اننا لا نكاد نجد ادباً عربياً على المعنى الصحيح لهذا الفن .

لقد ولى الشعر العربي ، وهو يمثل اكبر جانب في ادبنا العربي،وجهه شطر الامراء والولاة والملوك واصحاب السلطان ، لم ينظر قط الى الشعب أوالمجتمع كما لم ينظر الى اهداف ابعد من اشباع غرور اصحاب السلطان ، وملء بطون الشعراء . وبقدر ما بث هذا الشعر في نفوس هؤلاء من سطوة وجبروت اشاع الذل والضآلة في نفوس افراد الشعب . ولم يقف تأثير هذا الشعر عند حدود الزمن الذي انشيء فيه او الجيل الذي رددده، بل امتد اثره اجيالاً كثيرة. واغلب الظن ان ما نعانيه او نشعر به من اعترافات او بعد عن الهدف سواء كنا حاكمين او محكومين،انما يرد في ما يردالى الآثار الشعورية واللاشعورية التي اودعتها في نفوسنا آثار هؤلاء الشعراء والادباء الذين رفعوا اصحاب السلطان فوق مستوى البشر فوضعوا الشعب موضع الرعايا والعبيد .

ولا جدال في ان هذا الادب كان من اهم العوامل التي عوقت مجتمعنا وأخرت تطوره، واذا كان هذا الادب محتملاً في الماضي فانه لا يمكن ان يغتفر في بعثنا الحاضر ، بعد ان ازدادت وسائل الاتصال بيننا وبين الشعوب التي انطلقت بحريتها مسرعة نحو التطور والارتقاء.

والادب لا يمكن ان يقف بمعزل عن النظام السياسي ، لاننا اوضحنا كيف ينشأ هذا النظام نتيجة انفعال ارادة الجماعة وكيف يتطور بالعوامل الثقافية التي تؤثر في هذه الارادة . وقد بينا كيف يكوّن الادب الجانب الاكبر من هذه الثقافة . فالادب عامل قوي وفعال في تكوين ارادة الجماعة وتطورها لتأثيره على الجانب الشعوري منها .

وبعد هذا يمكن ان نذكر شيئاً عن موقف الادب إزاء النظم السياسية في هذا الشرق العربي . ان موقف الادب يجب ان يحدده الهدف الذي ننظر اليه وهو هدف المجتمع العربي في التطور لتحقيق الغايات الكبرى التي اسلفنا الاشارة اليها من الحرية والعدالة والسلام.

فالادب العربي المعاصر يجب ان يصور ويعبر عن انواع المعوقات والصراع التي يلقاها الافراد والجماعات ، في مجتمعاتنا ، في سعيها نحو هذه الاهداف . وكل ادب يدعو الى الملق او الاستسلام او يسعى الى تخدير الشعوب ليصرفها عن اهدافها هو ادب زائف وهو جرم لا يغتفر في حق شعوب تريد ان تنهض لتعوض مافاتها ولتسير جنباً الى جنب مع سائر شعوب العالم المتحضر .

# الشعر العربي الحديث

## دراسة وافية في عدد الآداب القادم

### جواب الاستاذ موريس صقر ( لبنان )

الجواب المطلوب يقتضي قبل كل شيء تحديد السياسة والادب . ولكن التحديد هنا ، اذا اردناه دقيقاً شاملاً ، يستلزم ابحاثاً مطولة مستندة الى التنقيب والمقارنات والتطورات التاريخية . ونظراً لضيق المجال ، علينا ان نكتفي بالتلميح الى المهمة الاساسية الملقاة على عاتق الادب وعاتق السياسة، لنخلص بعدئذ الى طبيعة العلاقة بينهما

الادب الصحيح هو ، بصورة اجمالية ، تعبير صادق وفني ، بواسطة الكلمة ، عن الحياة الجارية في شرايين الكون ، كما يعيها الانسان في نفسه وفي العالم الخارجي ، حياة الجسد والفكر ، حياة الفرد والمجتمع والكائنات، حياة الالوان والاشكال والانغام وكل ما يجيش ويتحرك في الوجود . وهذا التعبير يشحن القلق والعنف احياناً ، والصفاء واللين احياناً اخرى ، وفقاً لمزاج الاديب وحالاته النفسية . وبمقدار ما يأتي التعبير صادقاً وطريفاً وفنياً ، تظهر قيمته وتبرز فيه عناصر البقاء . وغني عن البيان ان الاديب الواحد ، المحدود في الزمان والمكان ، لا يستطيع ، مهما كان عبقرياً ، ان يعبر عن جميع نواحي الحياة اللامتناهية التي تستوعب الزمان والمكان كما تستوعب البحار المياه التي تصب فيها . فلا بد له من ان يختار الناحية ، او النواحي التي تلائم طبيعته وتنسجم مع همومه الخاصة .

اما الغاية من السياسة فهي ادارة المجتمع — او الدولة — من حيث المحافظة على الحقوق والحريات والامن ، ومن حيث الترتيب والتنظيم وانماء الثروات الوطنية ، من اقتصادية وعلمية وثقافية ، وتحديد العلاقات مع الدول الاخرى وفقاً لرغبات الشعب وحاجاته ومصالحه المشروعة . وهذه الامور كلها تهم الفرد في حياته الخاصة والعامة كما تهم المجتمع في حياته الداخلية والدولية .

وهكذا يتضح لنا ان الادب والسياسة متصلان اتصالاً وثيقاً ومباشراً بمجرى الحياة الذي لا يحد ، وبمجرى التاريخ المتدفق والمتراكم ابداً . فالعلاقة بين عمل الاديب وعمل السياسي هي اذن قبل كل شيء علاقة « حياتية » جوهرية ، لان العملين ينصبان على مادة خام واحدة ، هي الحياة ، ويهدفان الى تكييفها او التعبير عنها تعبيراً صادقاً ، او تحسينها وتجميلها. فرجل السياسة المخلص يعبر عن اماني الشعب الذي ينتمي اليه ويسعى لتحقيقها ، كما ان رجل الادب المخلص يعبر عن شعوره وشعور البيئة التي يعيش فيها ، ويستلهم حاجاتها ورغباتها ويدعو احياناً الى تحقيقها . وكثيراً ما نرى في عمل السياسي شيئاً من الفن ، وفي عمل الاديب شيئاً من السياسة بمعناها الاصيل ، وكثيراً ما نلاحظ ايضاً ان بين الساسة من يتعاطى الادب او يتذوقه ويشجعه ، وبين الادباء من يتعاطى السياسة او يتذوقها ويهتم بها . فالامثال لا تعد ولا تحصى في هذا الحقل ، حتى ان الانطلاق من الادب الى السياسة ، او من السياسة الى الادب ، او الجمع بين الاثنين اصبح من الامور العادية في عصرنا .

نقول في عصرنا ، لان هذا العصر يمتاز عن العصور السابقة بتشديده على ضرورة رفع مستوى الانسان اينما كان، مستوى الجماهير الكادحة، المعذبة، المحرومة ، والشعوب الضعيفة المغلوب على امرها ، اي مستوى الاكثرية الساحقة من البشر . ان القضية الكبرى المطروحة اليوم على الصعيد الوطني والعالمي ، والتي يتحتم على كل فرد ان يعالجها ويجد حلاً ملائماً لها ، هي قضية تحسين مصير البشرية الاقتصادي والاجتماعي والثقافي . ذلك ان التقدم العلمي والصناعي والتقني ، وسرعة المواصلات وانتشار الاخبار والعلوم ، وامتداد الوعي في صفوف الجماهير ، وازدياد الروابط الاقتصادية والسياسية والثقافية بين الدول والشعوب ، واشتباك مصالحهم واهدافهم وامانيهم، كل ذلك جعل من البشرية جسماً واحداً متشعب الاعضاء وبين هذه الاعضاء ما هو قوي عامر ، وبينها ما هو ضعيف ضامر ، مما يسبب القلق والتوتر واحياناً الثورات والحروب ، لان الانسجام مفقود ، ولان الاعضاء الهزيلة او المريضة لا بد لها من الانتفاض والتمرد للتغلب على مرضها وهزالها ، خاصة وان الاعضاء القوية تسعى الى احتكار الغذاء واغتصابه ، وهكذا يشيع الاضطراب وتتفشى الحمى في كافة الجسم .

اجل ، ان القضية الكبرى المطروحة اليوم على الصعيد العالمي هي قضية عدالة اجتماعية ، وحق وحرية ، وهي تهم السياسي بقدر ما تهم الاديب ، لانها قضية حياتية تتعلق بمصير كل فرد . فالمطلوب من السياسة ان تحقق العدالة الاجتماعية وان تحافظ على الحق والحرية ، والمطلوب من الادب ايضاً ان ينتصر للعدالة الاجتماعية وان يتجند لخدمة الحق والحرية . والا فقدت السياسة معناها وغايتها ، وابتعد الادب عن الحياة ، اي عن هذا التيار الكياني الذي يبعث فيه عناصر الجمال والروعة والخلود .

ولكن هذا لا يعني مطلقاً ان الادب ينبغي ان يتحول الى اداة للدعاية السياسية ، وان الاديب يجب ان يتحول الى بوق سياسي ، بل بالعكس نعتبر ان الدعاية السافرة تفسد الادب ، وان نصرة العدالة والحق والحرية يجب ان تتم بصورة طبيعية ، صادقة ، مستقلة ، وذلك عندما يغوص الاديب الى اعماق نفسه ومجتمعه وعصره ويدرك القضايا والهموم الاصيلة التي تحركها ليعبر عنها بصدق وايمان . رب معترض يقول: « ولكن هناك بين الادباء من لا يتأثر بالقضايا الاجتماعية ، ولا يشعر بالحاحها ، فينصرف الى هموم ميتافيزيقية ، مثلاً ، او شعرية صرف ، لانها تلبي حاجاته العميقة . » هذا صحيح ، ولكن هؤلاء الادباء قلائل؛ وقد يكونون مخلصين الى اقصى حد ، وقد يكون ادبهم عظيماً وخالداً ، غير ان امرهم لا يتعدى الشذوذ عن القاعدة ، والشذوذ هو ، كما يقول المثل ، تكريس للقاعدة .

ان ما ذكرناه بصورة عامة ينطبق بنوع خاص على البلاد العربية حيث الحرية مصلوبة ، والحق مداس ، والعدالة الاجتماعية مطموسة ، وحيث الاديب الذي يعيش عصره ( ويفرض في الاديب الحقيقي ان يعيشه ) لا بد له من ان يشعر بالظلم والصلب والخنق ، وان يتألم وينتفض ويثور، وان ينتصر بقلبه وفكره وقلمه للقيم الانسانية المذبوحة في بلاده . وها هو ذا التاريخ يعلمنا بأن الثورات الاصلاحية الكبرى قد قام بها الادباء والمفكرون قبل رجال السياسة . فالادب هو عمل حضاري مئة بالمئة ، ولولاه لما قفزت البشرية قفزاتها الحضارية المشهورة عبر التاريخ .

## جواب الاستاذ سليمان العيسى ( سوريا )

وأي سياسة تريد « الآداب » أن تستفتي عنهـا ؟ وهل نستطيع نحن العرب أن ندعي أن لنا سياسة ، وأناساً يسوسون لكي ينام الأديب ملء عينيه ولا يفتحها إلا على الرؤى والاحلام !!

ثم : أيجوز أن نسأل الغريق – وهو يشرف على الهلاك – : هل يهمك مصيرك ؟ هل تشغل بالك مسألة حياتك أو موتك بعد لحظات ؟!

أليس موقف كل عربي في هذه الفترة التي يمزق فيها وطننا كل ممزق .. ويشرد أبناؤه تحت كل فرقد .. كموقف هذا الغريق الذي يقف على شفا الموت او الحياة !!

ليس في الوطن المستعبد سياسة نتجنبها ، اونسهم فيها .. بل هنـاك نضال في سبيل الحرية والحياة .. هناك معركة عميقة يجب ان يمتد لهيبها الى كل روح .. معركة بين الخير والشر ، بين الحق والباطل .. بين الحرية والعبودية ، بين الانسان ، وأعداء الانسان ..

ان السياسة هي مصيري .. ومصيرك .. هي مصير الأمة العربية التي ننتسب اليها .. فاما أن نغمض أعيننا عن الهاوية التي تقاد اليها مغلوبـين .. وإما ان نعلن حقنا في الحيـاة ، ونمضي اليه ونحن في الطليعة .. طليعة النضال والكفاح ..

ان السياسة هي التي قذفت بي وانا طفل ، وقذفت بالالوف من أترابي الاطفال في أحضان التشريد .. حين سلخت مهد طفولتي في شمالي سوريا .. وأهدته لمن تشاء .. فهل تريدني أن أمحو من حياتي أمي وأبي ، واخوتي وصور أرضي وطفولتي !!

السياسة هي التي « زرعت » جرثومة اسرائيل في قلب وطني العربي ، واقتلعت مليون نفس بشرية بين الدماء والاشلاء ، والدموع .. لتنثرهم على الدروب ضحايا الموت ، والجوع ، والداء ...

فهل تريدني ان امر بأشلاء اخوتي اللاجئين دون ان ألقي على جراحهم نظرة ، ودون ان اجرؤ فأتساءل عمن ارتكبوا مثـل هذه الجريمة التاريخية الشنعاء !

والسياسة يا سيدي هي التي تعدم وتشنق ، وتذبح كل يوم وفي وضح النهار العشرات والمئـات من ابناء عمومتنـا في تونس ، ومراكش ، والجزائر ، لا لشيء ... الا لانهم يريدون ان يحيوا كغـيرهم من من الاحياء ... لانهم يأبون ان يكونوا ارقـاء وعبيداً مسخرين... يأبون ان يقبلوا بفنائهم طائعين !

فهل تعدني خارجـاً على الذوق والاحساس اذا انا تألمت لمصيرهم ، وشاطرتهم الشعور والهدف ؟ !

السياسة هي التي تسرق كل يوم مليون طن زيت من مهد العرب ... أفأكون اديباً حقاً اذا لم تهز شعوري مثل هذه الحقائق الدامية ؟ !

واخيراً – وليس آخراً – فـالسياسة هي جميع هذه القيود الآخذة بخناق امتنا العربية تمتص خيراتها – فان امتنعت عليها مصت دمها – ؛ هي هذا الاستعمار الظالم من الخارج . والاستغلال البغيض من الداخل . هي هذه الآفات القاتلة التي تفتك بجسد أمتنا من الحلال ، وجهل ، وفقر ، وداء ... هذه هي « التيارات » الغريبة عنا التي يخلقهـا المستعمر حيناً . ويخلقها «عملاؤه» حيناً آخر لتشويه معالم الطريق علينا وطمس حقيقتنـا العربية في ضباب هذا الواقع المظلم المرير ...

فأي واقع تريد ان يلهمني ويملك عـلي شعوري واحساسي ... ان لم يلهمني هذا الواقع ... ويملك علي كل عاطفة وكل احساس !..

لا استطيع ان افهم الاديب في هذه الفترة من بعثنا العربي القومي إلا مناضلاً .. بل طليعة المناضلين الذين يتعرضون لجميع ألوان العـذاب... ولكنهم يكافحون حتى الموت في سبيل القضية التي يحملونها .

لا استطيع ان افهم السياسة الا نضالاً طويلاً ، شاقاً ، عنيداً لتحقيق رسالة ، وتحرير امة ، وامتلاك مصير ...

لا أستطيع ان أخلع لقب الاديب العربي في هذه الفترة الحـاسمة على «علا"ك» اوزان ، ومضاغ مقالات !..


## الشعر في الغرب والشرق

**دراسات عنه في العدد القادم**



**دار بيروت ـ للطباعة والنشر**

بناية اللعازارية ، تلفون ٣٠٥٣٠ بيروت ـ لبنان

**صدر حديثاً**

# مكسيم غوركي

بقلم

**مكسيم غوركي**

**اول دراسة شاملة عن حياة مكسيم غوركي**

تقديم

**نينا غورفنكل**

•

# فرويد

بقلم

**ادغار بيش**

**اول دراسة في اللغة العربية عن حياة فرويد والتحليل النفسي**

وكيل الدار في العراق السيد محمود حلمي صاحب المكتبة العصرية